فخذهم فرعون وجاءهم رسول كريم الى امين وقال ستجدني ان شاء الله من الصابرين
وقال في اسمعيل انه كان صادق الوعد الا تنبين وفي موسى انه كان مخلصا وفي
سليمان نعم العبد انه اواب وقال اذكر عبادنا ابراهيم واسحاق ويعقوب
اولي الايدي والابصار لمن الاخيار وفي داود انه اواب ثم قال وشددنا ملكه و
اتيناه الحكمة وفصل الخطاب وقال عن يوسف اجعلني على خزائن الارض اني حفيظ
عليم وفي موسى ستجدني ان شاء الله صابرا وقال عن شعيب ستجدني ان شاء الله
من الصالحين وقال وما اريد ان اخالفكم الى ما انهاكم عنه ان اريد الا الاصلاح
ما استطعت وقال ولوطا اتيناه حكما وعلما وقال انهم كانوا يسارعون في الخيرات
الاية قال سفيان هو الحزن الدائم في اي كثيرة ذكر فيها من خصالهم ومحاسن اخلاقهم
الدالة على كمالهم وجاء من ذلك في الاحاديث كثير كقوله انما الكريم بن الكريم بن
الكريم يوسف بن يعقوب بن اسحاق بن ابراهيم نبي بن نبي بن نبي بن نبي وفي حديث
انس وكذلك الانبياء تنام اعينهم ولا تنام قلوبهم وروي ان سليمان كان
مع ما اعطي من الملك لا يرفع بصره الى السماء تخشعا وتواضعا لله وكان يطعم الناس
لذائذ الاطعمة ويأكل خبز الشعير واوحي اليه يا راس العابدين وابن محجة الزاهدين
وكانت العجوز تعترضه وهو على الريح في جنوده فيامر الريح فتقف فينظر في حاجتها و
يمضي وقيل ليوسف ما لك تجوع وانت على خزائن الارض قال اخاف ان اشبع فانسى الجائع
وروى ابو هريرة عنه عليه السلام خفف على داود القران فكان يامر بدوابه فتسرج
فيقرا القران قبل ان تسرج ولا ياكل الا من عمل يديه قال الله تعالى والنا له الحديد
ان اعمل سابغات وقدر في السرد وكان سال ربه ان يرزقه عملا بيده يغنيه
عن بيت مال الله وقد قال عليه السلام احب الصلوة الى الله صلوة داود واحب الصيام
الى الله صيام داود وكان ينام نصف الليل ويقوم ثلثه وينام سدسه ويصوم يوما

يوما ويفطر يوما وكان يلبس الصوف ويفترش الشعر ويأكل خبز الشعير بالملح
والرماد ويمزج شرابه بالدموع ولم ير ضاحكا بعد الخطيئة ولا شاخصا
ببصره الى السماء حياء من ربه ولم يزل باكيا حياته كلها وقيل بكى حتى نبت
العشب من دموعه وحتى اتخذت الدموع في خده خدودا وقيل كان يخرج متنكرا
يتعرف سيرته فيسمع الثناء عليه فيزداد تواضعا وقيل لعيسى عليه السلام لو اتخذت حمارا
قال انا اكرم على الله من ان يشغلني بحمار وكان يلبس الشعر وياكل الشجر ولم يكن
له بيت اينما ادركه النوم نام وكان احب الاسامي اليه ان يقال له مسكين
وقيل ان موسى عليه السلام لما ورد ماء مدين كانت ترى خضرة البقل في بطنه
من الهزال وقال عليه السلام لقد كان الانبياء قبلي يبتلى احدهم بالفقر والقمل
وكان ذلك احب اليهم من العطاء اليكم وقال عيسى عليه السلام للخنزير اذهب
بسلام فقيل له في ذلك فقال اكره ان اعود لساني المنطق بالسوء وقال مجاهد
كان طعام يحيى العشب وكان يبكي من خشية الله حتى اتخذ الدمع مجرى في خده وكان
ياكل مع الوحش لئلا يخالط الناس وحكى الطبري عن وهب ان موسى عليه السلام كان
يستظل بعريش وياكل في نقرة من حجر ويكرع فيها اذا اراد ان يشرب كما تكرع
الدابة تواضعا لله بما اكرمه به من كلامه واخبارهم في هذا كله مسطورة وصفاتهم
في الكمال وجميل الاخلاق وحسن الصورة والشمائل معروفة مشهورة فلا نطول بها ولا
نلتفت الى ما تجده في كتب بعض جهلة المورخين والمفسرين مما يخالف هذا فصل
قد اتيناك اكرمك الله من ذكر الاخلاق الحميدة والفضائل المجيدة وخصال الكمال
العديدة واريناك صحتها له صلى الله عليه وسلم وجلبنا من الاثار ما فيه مقنع والامر
اوسع فمجال هذا الباب في حقه صلى الله عليه وسلم ممتد ينقطع دون نفاده الادلاء
وبحر علم خصائصه زاخر لا تكدره الدلاء ولكنا اتينا فيه بالمعروف مما اكثره في الصحيح

Copyright © King Saud University